

بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرات في الفكر العربي الإسلامي  
وأبرز اتجاهاته

دكتور مصطفى جابر العلواني

قسم العلوم السياسية/كلية القانون والعلوم السياسية  
بجامعة الأنبار

# المحاضرة العاشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الاتجاه: السياسي-الكلامي

النموذج الأول

القاضي عبد الجبار المعتزلي

## الفرع الأول: سيرته:

عبد الجبار بن أحمد الهمداني، ولد 325 هـ، في (أسد آباد)، من أسرة كادحة، درس الفقه وأصوله، في عدة مدن أبرزها البصرة، اعتنق الأشعرية أصولاً «أي أصول الاعتقاد»، وتبنى الفروع «وتعني الأحكام» على الفقه الشافعي؛ اتصل بالمعتزلة وجدالاتهم، واقتنع بمقولاتهم، فصار منهم... ثم توجه إلى بغداد "مركز الاعتزال"، وانضمَّ إلى شيخه عبد الله البصري، ففاق تلامذته.

صار من دعاة الاعتزال خارج العراق، ولأه الوزير  
البويهى الصاحب بن عباد قضاء الري سنة  
367هـ، في عهد "مؤيد الدولة"، وأشرف على  
موظفيها وقضااتها، وامتد نفوذه إلى توابع الري؛  
أكسبه لقب "قاضي القضاة"، ولم يطلق المعتزلة  
هذا اللقب على غيره.

وصف القاضي بكونه: أعظم شيوخ الاعتزال  
في عصره، وارفهم فكراً وتأليفاً، وله تلامذة كثير؛  
من مدارس معتزلة وسواها، يحملون منهجيته،  
توفي في 415هـ.

## الفرع الثاني: أفكاره السياسية:

### التبرير الشرعي لوجوب السلطة:

الإمامة ضامن لسير المجتمع, ومبادئه, ومنع  
المكلفين من تجاوز الحدود, يدعم الإمامة ما ورد  
في:

1. إقامة الحدود, ومسؤولية الحاكم, مستنداً إلى  
قوله تعالى: ((وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا  
جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ <sup>قُل</sup> وَاللَّهُ عَزِيزٌ  
حَكِيمٌ)) (المائدة: 38) من واجب الإمام وليس واجب  
أحدٍ غيره, وعليه واجب دفع الضرر.

2. والوجه الآخر: وجوب إقامة الإمامة، وما يستتبط من وجوب طاعة الإمام، وفق قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)) (النساء: 59)، فتقضي وجوب نصب الأئمة بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام، ومنه ما حصل في بيعة أبي بكر الصديق.

**من أبرز مؤلفات القاضي عبد الجبار المعتزلي:**

"بيان المتشابه في القرآن", "تنزيه القرآن عن المطاعن", "التفسير الكبير: المحيط", وكتابه "المغني" بعشرين جزء, وخصَّ الإمامة بالبحث في جزئه الأخير؛ أثارت مضامين الإمامة, خصومه الفكريين, فألف "محمد بن الوليد الزيدي" كتاب: الجواب الحاسم المغني لِشُبُه المغني", وكتب "الشريف المرتضى كتاب: الشافي في الإمامة".



## وجوب الإمامة الواحدة في الأمة ::

يعتقد القاضي عبد الجبار المعتزلي، بعدم جواز وجود إمامين في وقت واحد، ولا يجوز-كذلك- عقدها لشخصين، وإن كانا في طرفي العالم، وهو إجراء مبنيٌّ على عقد باطل؛ يستشهد في تأكيد بطلانها ببطلان تزويج المرأة من رجلين في وقت واحد.